المرتكزات والتحديات الاجتماعية للحوار والتقريب المجتمعي

م.م. علي هادي عبدالله
جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتجية والدولية
ali.h@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:
يعد الحوار والتقريب المجتمعي من الاساسيات التي تعزز في بناء مجتمعاً مترابطاً وحديثاً. فهما يعملان على دعم التفاهم والاحترام المتبادل بين الأطراف والفئات المختلفة في المجتمعات، مما يساعد في تخفيف النزاعات وتعزيز المصداقية بين المكونات. لكن هناك توجد تحديات عديدة متنوعة بين عوامل ثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، مما يعرقل تحقيق أهداف الحوار، يهدف هذا البحث إلى رسم القواعد التي يقوم عليها الحوار المجتمعي، وتحليل التحديات التي تواجهه في مختلف المجالات. و يهدف إلى فهم العلاقة بين الحوار والعوامل المؤثرة فيه، والعمل على إيجاد استراتيجية فعّالة للتقريب بين فئات المجتمع، مما يخفف من التفاوت المجتمعي ويعزز الترابط الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الحوار المجتمعي ، التقريب بين الثقافات، التحديات الاجتماعية ، التضليل الاعلامي.

Social Foundations and Challenges of Dialogue and Community Rapprochement

Asst. Lecturer. Ali Hadi Abdullah
University of Baghdad/Center for Strategic and International Studies
ali.h@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract:
Dialogue and community rapprochement are fundamentals that enhance the building of a cohesive and modern society. They work to support mutual understanding and respect between different parties and groups in societies, which helps in mitigating conflicts and enhancing credibility between components. However, there are many challenges that vary between cultural, social, political and economic factors, which hinder the achievement of dialogue goals. This research aims to outline the rules on which community dialogue is based, and to analyze the challenges it faces in various fields. It aims to understand the relationship between dialogue and the factors influencing it, and to work on finding an effective strategy to bring together the segments of society, which reduces societal disparity and enhances social cohesion.

Keywords: community dialogue, rapprochement between cultures, social challenges, media misinformation.

المقدمة :

يمثل الحوار والتقريب المجتمعي القواعد الرئيسة والاساسية التي تدعم وتعزز البناء المجتمعي الاكثر حداثة وتوازناً إذ يعدان من الوسائل التي تعزز التفاهم مابين الاطراف والمكونات الاجتماعية المتنوعة. يسعى الحوار والتقريب الى تشجيع الترابط مابين المكونات المختلفة على اسس من الاحترام والعدل والمساواة، مما يساهم ذلك تخفيف النزاعات الاجتماعية، ودعم الثقة المتبادلة مابين افراد ومكونات المجتمع، وعلى الرغم من دور الحوار والتقريب المجتمعي في التماسك الاجتماعي، الا انه يواجه تحديات عدة التي تعرقل اهداف الحوار المجتمعي وهذه التحديات تتنوع بين عوامل عدة منها ثقافية، وجتماعية ، وسياسية، واقتصادية، يقتضي تحقيق وفحصاً ذات دقة عالية لوسائل الحوار وتعين الطرق الامثل من اجل نجاوز تلك التحديات والمعوقات التي تبرز خلال علميات التواصل ما بين مكونات المجتمع.

ان من اهمية البحث وضع محاولة كشف اهم المرتكزات الاساسية التي ينبغي ان يقوم عليها الحوار والتقريب المجتمعي،كذلك معرفة وتحليل التحديات التي تعيق الحوار في مختلف السياقات الاجتماعية من خلال هذا البحث فهم الابعاد المختلفة للحوار وعلاقته بالعوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية، يساعد ذلك في تطوير استراتيجية فعالة للتقريب مابين المكونات الاجتماعية والتركيز على الفجوات التي تخلق لدى المجتمعات.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يُعنى يستعرض دور الحوار والتقريب المجتمعي في انشاء جسور التواصل والتفاهم بين الاطراف والمكونات المجتمعية المتنوعة ذات الخلفيات الثقافية والدينية العرقية وحتى السياسية، وفي ظروف المعوقات والتحديات التي تواجه مكونات المجتمع الحديث مثلا التنوع الثقافي والعرقي والقومي والطوائف، تزداد الصراعات مابين افراد ومكونات المجتمع المختلفة، اضافة الى الازمات السياسية والاقتصادية، يكون الحوار وسيلة رئيسة لتحقيق التعايش السلمي والتقارب بين المكونات، كما أن البحث يتناول المرتكزات والقيم الاجتماعية المشتركة مثل الاحترام المتبادل لحقوق الافراد، والعدالة والمساواة، مما تؤدي هذه القيم والمرتكزات الى خلق مجتمع قائم التعاون والتفاهم المتبادل بين افراد المجتمع، ومن خلال هذا البحث ، يتم التعرف على المعوقات والتحديات التي تهدف الى عدم تحقيق التعاون والتفاهم الاجتماعي وكيفية مواجهة هذه التحديات.

اشكالية البحث:

يشتمل هذا البحث على عدة محاور رئيسة تسعى إلى تحقيق الاهداف الاساسية المتمثلة في دراسة المرتكزات والتحديات الاجتماعية للحوار والتقريب المجتمعي تقسم مشكله البحث على النحو التالي:

١. المرتكزات الرئيسية للحوار المجتمعي: من خلال هذا المحور يتم تفصيل المرتكزات الاساسية التي يبنى عليها الحوار، كالاحترام المتبادل، والعدالة الاجتماعية، والقبول الاخر. كما يتم تدقيق أهمية القيم الإنسانية المشتركة بين المكونات وكيف استخدام هذه الادوات لتسهيل الحوار بين الأفراد المجتمع الواحد، اضافة إلى ذلك، يركز هذا المحور الدورر الفعال الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية في تدعيم هذه المرتكزات من خلال الثقافة والتعليم.

٢. التحديات التي تواجه الحوار المجتمعي: يسعى هذا المحور على التعرف اهم المعوقات والتحديات التي تواجه وتؤثر سلبياً على الحوار ، مثل الصراعات، العنصرية والطائفية، انعدام الثقة بين المكونات ،والتضليل الاعلامي، كما يناقش هذا الجزء الدور الذي تلعبه االافكار المتطرفة، والسياسة الحكومية، والصراع لاقتصادي في دعم ونمو هذه المعوقات.

فرضية البحث:

يفترض البحث في ان دعم الحوار والتقريب المجتمعي يحتاج الى وجود وجود متطلبات اجتماعية قوية تسهم في بناء الثقة بين لمكونات الاجتماعية، و أن نجاح الحوار المجتمعي يرتكز على اهميتنا لمواجهة المعوقات والتحديات الاجتماعية بطرق حديثة ومستدامة وتعتمد الفرضية إلى رؤية أن الحوار المجتمعي ليس مجرد سبيل للتواصل، بل هو اجراء معقد يتطلب ادراك مفصل للمرتكزات ذات البعد الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، التي تخلق المجتمعات.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على منهجية التحليل الوصفي معتمدًا على جمع وتحليل البيانات من عدة مصادر، من خلال جمع المعلومات ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالدراسات النظرية المتعلقة باهمية دور المرتكزات الحوار في تعزيز التقريب المجتمعي، وعلاوة على ذلك، اعتمد البحث على منهجية التحليل النظمي من اجل التعرف على التحديات التي تواجه عملية الحوار ومعالجتها، مما ساعدت هذه الادوات على توضيح العوامل الاجتماعية المؤثرة في نجاح الحوار المجتمعي وسبل التغلب على التحديات والمعوقات.

المحور الاول

مفهوم الحوار والتقريب المجتمعي واهميته في المجتمع

اولاً: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً :

الحوار لغة: وهو عودة من الشيء الى الشيء . امار المحاورة: هي المجاورة، والمجاورة هو التجاوب، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في الخطاب او المخاطبة.

اما اصطلاحاً: هو مراجعة الكلام وتداوله مابين طرفين، كما عرف الحوار بانه نوع من انواع المحادثة او الحديث ما بين شخصين او فريقين ثم تناوب الحديث بينهما بطريقة مهذبة فلا يتأثر احداهما دون الاخر، ويلزم فيه الهدوء وبعيداً عن الخصومات والمعادات او هو شبيه من الادب الدقيق واسلوب من اساليبه، فهو مراجعة في النطق (حسين ٢٠٢٣، ١٤٥).

ويعني ان الحوار هو مراجعة في الحديث او الكلام بطريقة مهذبة وبنطق جميل ولطيف فيه نوع من المؤدة والمحبة (الخفاجي ٢٠١٧، ٨٧)، كما عرف على انه هو نطق عام يحتوي على عدة صور ومنها المناظرة والسجال ويراد منه مراجعة الحديث مابين الطرفين بعيدة عن الخصومات والعداوه ما بين الافراد(الصوبان ١٩٩٣، ٨٧).

الحوار المجتمعي : وهو تحاور مجموعة من الاشخاص حول مصالح مشتركة بين الافراد ويتيح مشاركة الاطراف في اتخاذ القرارات بشأن الامور والقضايا المتعلقة بهؤلاء الافراد، والحوار هو اداة لكشف عن الحقائق والاشياء الخفية، ذلك من خلال الحوارن ثم الاجابة عن التساؤلات العديدة والاشكالات العالقة في الاذهان، ويزيد من القناعات الذاتية بين الافرد، وأن القرار ينضج التفكير والقرارات ويبعدهما عن الانحراف وويوجه الافكار نحو التحديث والتحرير(الهزاني١٤٣٨،٢٧٧) . .

كما يعرفه تشارلز كيمبل ان الحوار هو محادثة او طريقة تواصل كلامية وعلاقة متبادلة يحاول فيها طرفين التعبير عن مقاصدها، وان يستمعوا باحترام الى ما يقوله كل طرف من الاطراف مهما كان الاختلاف في الاراءً او هو احدى الصفات الحضارية والتي يحول بها الانسان من التعصب والوحدة الى الحياة المدنية والاجتماعية ، كما يعد الحوار احد وسائل التفهم ما بين الاشخاص والمجتمعات والشعوب من اجل تحقيق الاهداف والمصالح العامة(قريب ٢٠٢٢، ٣٢).

يتضح لنا من خلال مفهوم الحوار ان الحوار هو اساس ومبدأ لايمكن رفضه من قبل عقل سليم، وهو من اهم الخطوات لاجل الابتعاد عن سوء التفاهم داخل المجتمع الواحد الذي يشترك في حضارة وثقافة واحدة، المختلفة.

ثانياً: اهمية الحوار

كما يعد الحوار مدخل الانسان الرئيسي للتقريب من المجتمعات الخارجية وتقريب الاراء ووجهات النظر المحاورة او المجادلة هي وسيلة من الوسائل المهمة المفضلة بانتصار الحق ودفع الشوائب الباطلة، كما ان الهدف من الحوار هو الوصول الى الحقيقه، وهي الاداة المشتركة التي تشترك فيها مجموعة من الاراء والافكار، والحوار طريق من طرق التشاور وتبادل النصائح، والتعاون مابين المجتمع الواحد(حسين ٢٠٢٣، ١٤٧)، . ولم يكن هناك تصحيح الاخطاء ولا تفاديء النقص، وتنقيح المسيرة المجتمعية الا بوجود تقبل النقد ومراجعة الحوار مع الاطراف، ويجب ان يكون الحوار ذات توجه تربوي ومنهجي(سعفان ٢٠١٣، ١٠٢).

يساعد الحوار في تقوية العلاقات بين المجتمع في ادخل الدائرة الواحدة والسعي الى تحقيق قدر ممكن من العدالة داخل هذه الدائرة، فضلاً عن تحسين السياسات التي ترتبط بأسواق العمل، والحوار له تأثير مباشر على تحقيق الامن والسلم المجتمعي الذي يعد من العناصر الاساسية في معادلة التنمية، وأن قيام النزاعات داخل المجتمعات له الاثر والنتائج السلبية للاطراف، والحوار من اهم النقاط التي تميز الانسان عن بقية المخلوقات، وذلك ليس لذات الانسان وانما لما يحققه من نتائج بين مجتمعه، وان من اهم المعايير التي يحققها الحوار والتقريب المجتمعي تتمثل(جلوب ٢٠١٠، ٢) :

١. نشر المحبة والمؤدة بين افراد المجتمع مما يساعد على خلق مجتمعات واعية، ذلك لان الحوار هو اساس استقرار المجتمع وفيه القدرة على التعبير عن المشاعر والافكار التي تكون ضمن الدائرة الواحدة.
٢. يساعد الحوار في تاسيس مجتمعات وعن طريقه جعل افراد هذه المجتمعات يتبادلون الافكار ويتم تقيمها ويجددون انشاؤها مما يساعد ذلك على بناء وتطوير مجتمع ذات وعي وادراك.
٣. التحاور بين العائلة الواحدة من الاساليب الفعالة في التواصل ومن خلاله تكون لدى العائلة وافرادها معرفة بالجوانب ذات البعد الايجابي والسلبي، ويمكن المساهمة في تنقيح وتعديل الجوانب السلبية لان الحوار المجتمعي ضروري لتكوين مجتمع مثالي.
٤. عن طريق الحوار خلق العدالة داخل المجتمع الواحد ذلك من خلال استماع الى الاخرين والاطلاع عل مشاكلهم فعدم وجود حوار يعني وجود عدالة مشوهة.

ثالثاً:التقريب المجتمعي مفهومه واهميته.

التقريب المجتمعي: هو وسيلة لتعزيز العلاقات بين الافراد المجتمع داخل الدائرة الواحدة، وذلك من خلال تشييد جسور التفاهم، والمساعدة، والتعظيم او الاحترام المتبادل، ومن اهداف التقريب المجتمعي هي دعم وحدة المجتمع وانسجامه بكافة مكوناته ، بغض النظر عن الاختلافات التي يعيشونها في مجتمعهم كتعدد الثقافات، والطائفة الدينية، والقومية ، والعرق، كما ان التقريب المجتمعي يقوم على اسس وقواعد الحوار والنقاشات المفتوحة ، والتعليم المشترك ، والعمل بشكل جماعي، ذلك من اجل تحقيق الاهداف المشتركة في المجتمع(التويجي، ٢٠١٩، https://taqrib.ir/ar/article). .

كما يسهم التقريب المجتمعي في تشجيع التنمية المستدامة ذلك من خلال تحفيزا افراد المجتمع المشاركة بشكل اوسع في صناعة القرارات في تنفيذ المبادرات، ,يساهم على تعزيز التفاهم الثقافي وترسيخ الروابط بين مكونات المجتمع ويقلل من ظاهرة التهميش المجتمعي، ويتيح التقريب المجتمعي للافراد فرصة التعرف على ثقافات والاراء المختلفة، وذلك مما يعزز القدرة على التكيف والتعلم، فضلاً عن خلق بيئة اجتماعية تتمتع بالقوة والاستقرار وقادرة على المعقوات او التحديات التي تواجه الحوار المجتمعي (الميلاد٢٠١١ www.taghribnews.com).

اتضح مما تقدم ان اهمية التقريب المجتمعي في دوره في بناء مجتمع متمسك وادر على التصدي للتحديات التي تواجه المجتمعات كالاقتصادية ، والسياسية، والاجتماعية، وعندما يشعر افراد المجتمع الواحد انهم جزء من نسيج اجتماعي مترابط ومتمسك يؤدس ذلك الى ازدياد المؤدة والمحبة والاحترام المتبادل ، ويحفف من حدة الصراعات والنزاعات المجتمعية بكافة اصنافها.

رابعاً: العلاقة ما بين الحوار والتقريب المجتمعي .

هناك علاقة تربط الحوار والتقريب المجتمعي فالحوار كما مر بنا هو الابتكار او الوسيلة التي تدعم وتعزز التقارب بين مكونات المجتمع بكافة اطيافه وثقافاته المختلفة، اما التقريب المجتمعي هو الهدف الذي يعمل الحوار لتحقيقه من خلال تأسيس بيئة مبنية على التفاهم والمؤدة والرحمة والاحترام ، ومن اهم الروابط التي تعزز العلاقه ما بين الحوار والتقريب المجتمعي تتمثل بما يأتي:(القطط ٢٠٢٢، https://2u.pw/eFt6u3qR).

١. يعد الحوار وسيلة للتقريب بين افراد الجتمع من خلال تبادل الاراء، والافكار، والعمل الجماعي من اجل المصلحة العامه .
٢. الحوار والتقريب المجتمعي لهما الدور الفعال في تعزيز وبناء الثقه ما بين مكونات المجتمع فالحوار يعطي القوة للتماسك المجتمعي وبناء علاقات تسودها الثقه والمحبة والاحترام.
٣. يساعد الحوار التقريب على وضع حد من الانقسامات والنزاعات داخل المجتمع ويقومان بتعزيز الوحدة وتحقق السلام الاجتماعي.

المحور الثاني

اهم المرتكزات الاجتماعية للحوار و التقريب المجتمعي

تلعب المرتكزات الاجتماعية دوراً بارزاً وحيوياً في انشاء الهويات والثقافات الاجتماعية الفردية والجماعية، كما توجه المرتكزات سلوك وقيم الاجتماعية داخل الدائرة الواحدة ، وتمثل الاسس التي ترتكز عليها المجتمعات لترتيب وتنظيم العلاقات مابين افراد المجتمع وبناء الانسجام الاجتماعي، وتتجلى المرتكزات الاجتماعية في مجموعة من العناصر كالعادات والتقاليد الاجتماعية التي يوارثها الاجيال عبر الزمن وأن المرتكزات المجتمعية تساعد في تفسير التفاعل البشري كما تكشف اسباب الظواهر الاجتماعية المختلفة، وتساعد في تقوية التفاهم ما بين الثقافات المجتمع الواحد، اضافة الى توجيه السياسة الاجتماعية الى تحقيق التنمية المستدامة(شيخ ٢٠٠٣،٤٥).

لذلك يتطلب الحوار المجتمعي مجموعة من المرتكزات التي تعد الاعمدة الاساسية والرئيسة لتفعيل الحوار واستمراره، وان هذه المرتكزات هي ليست وسائل لتحقيق التقارب فقط، بل هي تسيطر على العلاقات المجتمعية، ويتناول هذا المحور كل مرتكز من المرتكزات بشكل اوسع لتوضيح كيفية تطبق هذه المرتكزات لتعزيز الحوار .

اولاً: الاستماع الفعال في الحوار الاجتماعي: الاستماع الفعال لايقتصر على سماع الكلمات بل يكز على الرسائل اللفظية وغير اللفظية، اضافة الى فهم نوايا المتكلم ومشاعره ويتطلب هذا النوع الى الانتباه التام للفرد الاخر من غير مقاطعته او الاستعجال في اصدار الحكم مسبقاً(حسين ، ١٥٦).

وقد ذكر العلماء عدة تعريفات منها هو تفهم الكلام والانتباه الى شيء ينطق وهو فن اداته الاذن الصاغية و مصدره العقل والقلب او هو الفهم والتفسير والنقد اي التعرف على الرمز المنطوقه وتفهمها وامكانية تفسيرها والحكم عليها(بلير ٢٠١٦، ٢٠).

وللانصات او الاستماع اهمية داخل الدائرة الاجتماعية، حيث يمثل مكانة كبيرة في الحياة الاجتماعية بشكل عام، ويعد من العادات الاجتماعية التي لها الفعال في تقوية الصلة بين افراد المجتمع، كما يساعد الاستماع على بناء الثقه المتبادلة ذلك عندما يشعر احد الاطراف بانه رأيه مهم ومسموع، ومما يساهم ذلك في تعزيز

الثقه المتبادلة ما بين افراد المجتمع ، اضافة الى ذلك يجنب الاستماع الفعال الى سوء الفهم عندما يستمع افراد المجتمع بتركيز، يقلل ذلك من التصادم والنزاعات داخل الدائرة المجتمعية الواحدة، ويساعد الاستماع والانصات الى تشجيع حرية التعبير، حيث يشجع الاستماع للمشاركين على عدم التقييد عن التعبير عن افكارهم وأرائهم بحرية ودون تردد وانتقاد جارح(المشتركة ٢٠١٦، ٥١).

وان عملية الاستماع والانصات الجيد الفعال هدفها العام هو التأثير على الافكار لتعديلها او تغييرها ومن هنا يمكن ان توضح اهم الاهداف الاستماع والانصات الفعال بما يأتي(بوقفة،٢٠١٤، ١٥-١٦).

١. **الاهداف التعليمية والمعرفية**: هذا الهدف يمثل في نقل المعلومات والمهارات والافكار للاخرين من اجل تثقيفهم وتحسين المستوى العلمي لديهم والمعرفي والفكري وكسبهم للمهارات التي تساعد في الحياة الاجتماعية.
٢. **اهداف تثقيفية:** يمثل هذا الهدف في نقل التراث المجتمعي من جيل الى الجيل الذي يليه ومن فرد الى فرد اخر ومن مجتمعات الى اخرى، والتكليف مع صدى وتطلعات اجتماعية جديدة.
٣. **هدف توجيهي**: يركز هذا الهدف في كسب مستقبل واتجاهات جديدة وتعديلها في داخل الدائرة الاجتماعية.
٤. **هدف اداري:** يؤسس هذا الهدف تحسين سير العمل والتفاعل بين العاملين داخل المؤسسة او الدائرة او الهيئة .
٥. **الهدف الاجتماعي:** يعطي الانصات الفعال فرصة زيادة احتكاك افراد وجماهير المجتمع ببعضهم البعض، ويؤدي ذلك تقوية الصلة الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد.

ثانياً: الاحترام المتبادل للحوار الاحترام: هو مظهر من المظاهر فن التعامل مع الاخرين والذي يقوم بناء على الاعتقاد القائم على احترام العادات والقيم الاجتماعية والعرفية والدينية والشخصية والاخلاقية الخاصة بالافراد، وكما عرفه بعض من الباحثين: بانه احد سياسات التحفيزية داخل المجتمع من اجل تحفيز الافراد وزيادة مستوياتهم والتزامهم وايمانهم باهداف المجتمع الذي ينتمون اليه(العبيدي ٢٠١٨، ٢١٩).

اهمية الاحترام المتبادل في الحوار الاجتماعي

من المرتكزات الصحيحه في اجراء الحوار مع الاطراف هو الاعتراف بهذا الطرف واحترامه وقبوله، وقبول الاختلاف في الرأي والافكار التي يختلف بها معه، واحترام الطرف الاخر في الحوار يعني ذلك عدم السخرية او الاستهزاء به والطعن فيه امتثالاً لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(الحجرات، آيه ١١) .

ويجب الالتزام بهذه المبادئ حتى مع الذين يخالفون في المعتقدات الدينية امتثالاً لقوله تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الانعام آية ١٠٨)، ولتحقيق تبادل الاحترام داخل المجتمعات وتفعل الحوار والتقريب المجتمعي يجب على المتعاملين ان يجيدوا فيما بينهم بحسن الخطاب والالتزام بالالفاظ الحسنة، بعيداً عن الازدراء والفحشاء والبغضاء والتسفيه والتمييز والتهميش، ذلك ان احترام ان احترام الاخرين من الامور الايجابية التي تساعد على انجاح التعامل والارتقاء به(الغريري ١٤٣٤، ٣٥).

كما ان الاحترام الاخرين له الاثار التي تساهم في بلورة معطيات واسس ناجحة للتعامل مع الغير الذي يميز الانفتاح والقبول لدى كل اطراف المجتمع، وهذا الاسلوب ايضاً في اللين والقول الحسن يتجلى في التأديب والمحبه والمؤدة والنصح والهدوء والرفق بالاخرين، بعيداً عن العناد والتعصب والتشدد والتكبر(بلير، ٣٥).

يتضح مما تقدم ان اهمية الاحترام المتبادل في الحوار المجتمعي له اثاره وانعكاساته على المجتمع وتتمثل بما يأتي:

١. يعزز الاحترام المتبادل الحوار والبناء المتواضع الذي يمنع تحول الحوار الى جدال عقيم ويشجع على الحوار الهادف.
٢. افتتاح فرص جديدة وذلك من خلال تقبل الاختلاف بين الافراد وممكن الاستفادة من تجارب اجتماعية اخرى من الاخرين من خلال افكارهم واراؤهم.
٣. كما يهتم الاحترام المتبادل الى بناء التعاون مع الاخرين في المجتمعات من خلال تقبل الاخرين كما يشجع ذلك العمل الجماعي وبالتالي يحقق اثار ايجابية على المجتمع.
٤. يفرض الاحترام المتبادل شعور التفاهم مابين افراد المجتمع والذي له اثاره في بناء علاقات متنوعة.
٥. ان الاحترام هو من العوامل الرئيسة التي لها الاثار المباشرة على تحقيق اهداف المجتمع .

ثالثاً: العداله والمساواة في الحوار والتقريب المجتمعي:

تعد العدالة والمساواة من القواعد الاساسية التي يعتمد عليها المجتمع المستقر، وذاتوان العدالة في ظل التنوع الثقافي والعرقي والديني يعزز قيم المجتمع ذلك من خلال الحوار والتقريب المجتمعي(العطيشان، https://2u.pw/FoqXCdAZ).

العدالة مبدأ اخلاقي يتم في ضوء المساواة بين افراد المجتمع الواحد، وتسهم العدالة والمساواة في بناء مجتمع قادر على الانجاز والاستمرار فب الحياة وان كان هناك اختلاف في الديانة والثقافة والقوميه والطائفة وغيرها فأنهم جميعاً يشتركون بالحقوق والحرية وتأمين العيش الكريم لهم والامن والعدل والمساواة، وتقوم العدالة الاجتماعية على احترام حقوق الاخرين واعطاء الحرية لهم من خلال الموازنة ما بين الطبقات المجتمع سواء في توزيع الثروة والدخل والانتاج وفي المساواة القانونية كالحقوق والواجبات وفي تحمل الاعباء والتكاليف في توزيع الخدمات وتهئية الفرص فضلاً عن توفير بيئة امنة وعادلة ومتساوية لجميع المشاركين ضمن الدائرة الاجتماعية الواحدة، ويمكن ان نلخص اهمية العدالة والمساواة في الحوار والتقريب المجتمعي من خلال النقاط التالية(الغريري، ١٨٩).

١. تعزيز الثقه ما بين افراد المجتمع الواحد : عندما يشعر افراد المجتمع ان الحوار مستند الى قواعد رئيسة واساسيات العدالة والمساواة فأنهم يصبحون اكثر تحفيزاً للمشاركة في الحوار والتقريب المجتمعي، ذلك لان العدالة تساعد في تعزيز وتقوية الثقة ما بين الاطراف المجتمع المختلفة، مما يجعل ذلك الى خلق بيئة امنة تقوك على اساس الاحترام المتبادل والثقة .
٢. تقليل الحد من النزاعات المجتمعية : من المتعارف عليه ان النزاعات تنشأ عند شعور الاطراف بالظلم والتمييز او التهميش، لكن بوجود العدالة والمساواة مما يقلل دوافع النزاع والصراع وايجاد حلول سلمية لفض النزاعات القائمة.
٣. تعزيز الترابط الاجتماعي:ان الحوار المبني على العدل والمساواة يؤدي الى تماسك وتقوية الروابط الاجتماعية، وعندما يواجهون الافراد العدالة والمساواة ويعاملون بها يؤدي ذلك الى ازدياد شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع .
٤. تحقيق التنمية المستدامة، ان العدالة والمساواة في الحوار الاجتماعي والتي تتضمن مجموعة من القرارات مما يؤدي ذلك الى سياسة اكثر عدالة وتوازناً في خدمة المصالح العامه وخاصة في دعم وتعزيز التنمية المستدامة واهدافها.

٥. تعزيز الثقه بين افراد المجتمع ومؤسسات الدولة : عندما يشعر المواطن بانه يتعامل وفق العدالة المساواة كاعطاء حقوقة وله حرية الرأي والتعبير مما يعزز ذلك الثقة بين افراد المجتمع ومؤسسات الدولة ويقوي النسيج الاجتماعي .

رابعاً التعليم والوعي الثقافي:

يعد التعليم والتوعية الثقافية من المرتكزات الاساسية في تحقيق الحوار والتقريب الاجتماعي حيث يسهم كل واحد منهما بشكل مباشر في توعية الافراد في المجتمع وتعزيز مهاراتهم الحوارية، وتقديرهم في التنوع الثقافي، والاجتماعي، كما ان التعليم له دوراً جهورياً في تقوية القيم الانسانية المشتركة في المجتمع وتعزيز التفاهم بين فئات المجتمع(الزناتي ٢٠١٥، ٢٨).

اما دور التعليم في تعزيز الحوار الاجتماعي فمن المتعارف عليه ان المؤسسة التربوية والتعليمية هي نشاط او عملية اجتماعية هادفة الى توعية افراد المجتمع، وانها تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه، وان اهم من وظائف المؤسسة التعليمية والتربوية هي اعداد الانسان للحياة والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفيه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه ويتأثر به، ويحصل ذلك من خلال المؤسسات التعليمية التي تعمل على انسجامه المطلوب مع ما يحيط به من مكونات، كما ان من ضروريات التعليم هي نشر ثقافة الحوار والتسامح في المجتمعات المعاصرة فهي ضرورة ملحة للتعليم ، اضافة الى مساعدة الافراد داخل المجتمع على تنمية افكاراهم وقدراتهم الحوارية وطرح الرأي الاخر والتفكير النقدي والاخلاقي والبعد عن التعصب وحمايتهم من مفاسد الغلو والاختلاف وترسيخ مبدأ الوسطية من خلال تفعيل الغلو والاختلاف دور المؤسسات التربوية والتعليمية التي لها الدور الفعال في الحوار والتقريب المجتمعي التي تتمثل بما يأتي(عبد الرحمن ٢٠١٧، ٢٩٩-٣٠٠).

١. **زرع القيم الانسانية المشتركة في المجتمع**: يعد التعليم من الوسائل الفعالة التي تسهم بغرس القيم والتسامح ولااحترام والتعاون بين الاطراف في نفوس طلبة المؤسسات التربوية منذ المراحل الاولى ذلك من خلال المناهج التربوية الت تهتم بهذه القيم ويمكن من خلال ذلك تنشئة جيل واعي وقادر على التفاهم وتقبل الاخر خلال تدريسهم مواد تركز على مفاهيم السلام كذلك التنوع الثقافي كالحقوق الانسان و واجباته.
٢. **تطوير استطاعة التفكير النقدي:** يسهم التعليم في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي مما يساعد افراد المجتمع على تقيم المعلومات بشكل موضوعي وكذلك التفاعل مع الاطراف الاخرى بوعي اكبر.
٣. دعم ثقافة الحوار وحل النزاعات والصراعات المجتمعية، فضلاً عن اتاحة التعليم للطلبة مهارة كيفية يديرون الخلافات بالطرق السلمية، ومهارة ادارة الحوار مع الاخرين .

كما ان للتعليم اهمية التثقيف الاجتماعي في التقريب بين مكونات المجتمع والوعي الثقافي من اهم الادوات الاقوى لتعزيز التقريب بين الاطراف المجتمعيه اذ يسهم في نشر الوعي بالقيم الاجتماعية المشتركة والاهتمام بالتنوع الثقافي والتقليل من النزاعات ويمكن تثقيف الافراد من خلال الانفتاح على الاخرين وفهم وجهات النظر في الاراء المختلفة، مما يؤدي ذلك بخلق بيئة اجتماعية تشجع على الحوار والتقريب الاجتماعي ويركز التعليم والوعي الثقافي للمجتمع في التقريب بين الفئات المختلفة بالنقاط التالية:(جاسور١٥، ٢٠١٠).

١. تعميم الوعي الثقافي والمجتمعي .
٢. تعزيز قيم التسامح وقبول الاخرين.
٣. التوعية بحقوق الانسان والمسؤليات المجتمعية .
٤. تدعيم التضامن الاجتماعي .

٥. القضاء على النزاعات الاجتماعية.
٦. تعزيز الهوية الوطنية المشتركة .
٧. ترسيخ الفئات التي تعاني من التهميش، من خلال التثقيف، ويتم تمكين الشرائح المهمشة للمشاركة الفعاله المجتمع، مما يؤدي ذلك الى تقليل التفاوت في المجتمع ، وتعزيز الحوار.

خامساً: الشفافية والصدق المتبادلة :

تعتبر الشفافية والصدق من القواعد الاساسية والجوهرية التي تتركز عليها العلاقات الاجتماعية وبناء مجتمع على مبادئ الصدق والشفافية وفي ظل وجود التحديدات التي تواجه المجتمعات، اصبح من الضروري تعزيز الشفافية والصدق من اجل تحقيق التقارب الاجتماعي وتجاوز النزاعات(حسين، ١٥٧).

مفهوم الشفافية: وهي الوضوح والصراحة في تعاملات ومواقف الافراد في المجتمعات كذلك القدرة عل ايصال المعلومة بشكل التدقيق وصادق اما مفهوم الصدق هو التطرق الى الحقيقية والاصرار بها في كافة الظروف الاجتماعية منها الاقوال والافعال، وهو ذات قيمة اخلاقية ترتبط بالنزاهه والاستقامة، وفيما يلي ذكر اهم النقاط التي تمثل دور الشفافية والصدق في التقريب الاجتماعي(رمزي ٢٠١٣، ١٤).

١. التقاء وجهات النظر: تساعد الشفافية والصدق في التقاء وجهات النظر المختلفة بين افراد المجتمع من خلال تفعيل الحوار المبني على الاحترام .
٢. دعم الوحدة الوطنية: عند شعور افراد المجتمع بأنهم جزء من عملية الحوار المبني على الشفافية والصدق فأنهم يألجون الى تعزيز انتمائهم الى المجتمع والوطن ويساهم ذلك في انشاء وحدة وطنية .
٣. مكافحة التحديات المجتمعية: من خلال الصدق والشفافية بامكان افراد المجتمع القضاء على التحديات والمعوقات الاجتماعية مثل الفقر البطالة التفسير التهميش وتوفر ارضية مشتركة للنقاش والحلول.

ويجب العمل على تطبيق الشفافية والصدق من خلال المؤسسات والهيئات الرسمية والتي تتمثل بما يأتي(رمزي، ٥٨-٥٩):

١. المؤسسات الحكومة : تدعم الشفافية والصدق في مؤسسات الدولة مما يعزز من ثقة الافراد في المجتمع بالحكومة.
٢. المؤسسات التربوية والتعليمية : تساهم المؤسسات التعليمية بتأسيس جيل متعلم على الشفافية والصدق وقادر على المشاركة الاجتماعية.
٣. الجهات الاعلامية: الاعلام يلعب دوراً محورياً في نشر الشفافية والصدق في الحوار من خلال تقديم المعلومات الدقيقه وموثوقة تساعد في توعية المجتمعات .

سادساً:التفاوض والتسوية:

التفاوض: وهو عملية تقوم على الحوار وتبادل الاراء ووجهات النظر بين طرفين او اكثر بينهما خلاف او مصلحة مشتركة او هدف، وتتضمن هذه العملية اعادة تقدم التنازلات لغرض التوصل الى نتائج مقبولة ومرضية بالاعتماد على استخدام القدرات الشخصية في تطبيق الاصول والمبادئ العلمية المناسبة(اندرسون بلا،١١-١٢)

اما التسوية: وهي عملية الوصول الى حل وسط يتفق عليه جميع الافراد، يهدف الى انهاء الصراع والنزاع داخل الدائرة الاجتماعية، وتتطلب التسوية تنازلات ما بين الافراد في المجتمع ذلك من اجل تحقيق استقرار العلاقات المجتمعية(توفيق، ٢٠١٢، ٣٦٧)، ويعتبر التفاوض و التسوية من ابرز المرتكزات التي تساهم في تقوية الحوار الاجتماعي، حيث يسهمان في عملية انشاء مجتمع فعال معتمد على التفاهم المشترك ما بين اطراف المجتمع، يهدف التفاوض والتسوية الى تحقيق المصالح المشتركة بين فئات المجتمع ويمكن تلخيص دور التفاوض والتسوية في الحوار والتقريب المجتمعي من خلال النقاط التالية(سرحال ١٩٣٣، ٤٣٦).

١. **تعزيز الحوار البناء:** التفاوض يؤدي الى فتح وسائل اتصال مفتوحة بين الاطراف المتباينة، ويعزز ذلك قدرة الافراد على التعبير عن افكارهم بوضوح واحترام، ويعمل التفاوض والتسوية على جعل الحوار والتقريب المجتمعي بعيداً عن سوء الفهم وتعزيز القدرة على الاستماع المتبادل وبالنتيجية يؤدي الى تقريب وجهات النظر والاراء والافكار من اجل تحقيق التوافق بالاجماع.
٢. **الوصول الى حلول وسطى:** فمن خلال التفاوض والتسوية يمكن الوصول الى حلول وسطى ترضي جميع الاطراف، وبالتالي يؤدي ذلك الى الحد من النزاع وتحقيق توازناً ما بين المصالح المختلفة ذلك عن طريق تقديم تنالات مابين الاطراف من اجل تعزيز علاقات مستدامة .
٣. **تقليل الصراع والنزاعات وتعزيز السلم الاجتماعي :** عن طريق التفاوض والتسوية يتم تقليل الحد من النزاع المجتمعي وذلك من خلال ايجاد طرق وحلول بديلة عن النزاع كما يعزز الوعي الاجتماعي.
٤. **تدعيم الانتماء والولاء الاجتماعي:** التسوية تجعل الافراد يشعرون بأنهم جزء من الحلول الجماعي ويدعم ذلك بالانتماء والولاء للمجتمع والتماسك المجتمعي .

سابعاً: القيادة الحكيمة في الحوار والتقريب الاجتماعي:

ان للقيادة الحكيمة لها دورها المحوري في تدعيم الحوار والتقارب ما بين وجهات النظر داخل الدائرة الاجتماعية الواحدة وتتميز القيادة على ادارة التنوع وتحقيق التوازن والقيادة الحكيمة وهي التي لها الاستطاعة والصلاحية على توجيه الفئات الاجتماعية، بطريقة تدعم التفاهم المتبادل وتقلل من الحد النزاعات، ذلك من خلال اتخاذ قرارات دقيقة ومدروسة تعكس رؤية مستدامة، ويمكن عرض هذا الدور من خلال نقاط عدة تتمثل بما يأتي(https://arab-coaching.com):

١. ترويج الحوار المتكامل والمفتوح .
٢. انشاء الثقة وتدعيم الشفافية في المجتمعات .
٣. تحديد النقاش والحوار نحو القيم المشتركة في المجتمع .
٤. التوسط وفض النزاع والصراعات .

المحور الثالث

التحديات الاجتماعية للحوار والتقريب الاجتماعي

يعتبر الحوار والتقريب الاجتماعي هي واحدة من الوسائل المؤثرة لدعم التفاهم بين مكونات المجتمع اضافة الى الاستقرار و التنمية المستدامة، وعلى الرغم من ذلك، هناك مجموعة من التحديات التي تمنع نجاح الحوار والتقارب الاجتماعي في كثير من المجتمعات مما يقلل من استطاعته دراسة الامور الخلافة وان ابرز التحديات التي تواجه الحوار المجتمعي المتمثلة بما يأتي:(الوزير، https://2u.pw/oxXWfERy).

اولاً: التمييز العنصري والطائفي: من المعقوات والتحديات الكبرى التي تواجه الحوار والتقريب المجتمعي العنصرية والطائفية التي تشكل فيها الفوارق العرقية والطائفية الدينية والقومية، يؤدي ذلك التمييز العنصري والطائفي الى تشتت المتمعات وزرع البغضاء والحقد ما بين افراد المجتمع، وهذه، العنصرية والتميز الطائفي تدعم مشاعر الخصومة المعادية وتهديم العلاقات بين الفئات المجتمع، كذلك التقيد والتضيق والاعاقة بحق مجموعة او لفرد او لجماعة معينة بالنظر لمعتقدهم او دينهم اوعرقهم، كذلك التفضل او التقديم لفرد او لمجموعة معينة على غيرهم لاعتبار الدين،والقومية، والعرق،واللون، مما يؤدي هذا التمييز الى تشكيل تحدياً واضحاً للحوار والتقريب المجتمعي(سطام ٢٠١٨، ٣٦٢).

ثانياً: التطرف الفكري والعنف الاجتماعي: التطرف الفكري هو التمسك والاصرار بمجموعة من الافكار التي ممكن ان تكون منها الدينية او السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية، مما يجعل القائم بها بانه يمتلك الحقيقة المطلقة، ويؤدي ذلك التطرف الى خلق فراغ اجتماعي لدى الاطراف والافراد، والذين يهيمن عليهم التطرف الفكري و يجعلهم مقيدين عن ممارسة التفاعلات الاجتماعية كالحوار مع الاخرين والتقريب المجتمعي، وهو ما يؤدي الى شكل من اشكال الانحراف حيث بشكل تحدياً واضحاً امام التفهم للاخرين(حسن ٢٠١٨، ٤١)، وكذلك قبول اراء الاخرين ووجهات النظر للافراد، وهذا ما يؤدي الى التصادم مع مكونات المجتمع ويعقد التفاعل مابين الاطراف فضلاً عن الانقسامات التي تحصل داخل المجتمع لذلك يجب مكافحة التطرف والعنف المجتمعي بكل اشكاله سياسي واجتماعي واقتصادي وزرع المحبة والرحمة مابين مكونات المجتمه الواحد(الغزاوي ١٨١،٢٠٢٤).

ثالثاً: العوز والتباين الاجتماعي: يعتبر الفقر من المفاهيم الخالية التي تسعى الى رسم ظاهرة اجتماعية واقتصادية محيطة بالتعقيد والتشابك نتيجة عدم قدرة الافراد والمجتمع على توفير احتياجاته الاساسية في حياته اليومية من مأكل وملبس وغيرها من الالتزامات اليومية، وينتج الفقر في المجتمع الاثار السلبية التي تهدد النظام السياسي والاجتماعي والامني(منظور ١٩٤٩ ،٦٠).

وان المجتمع الذي تولد فيه العنف والجهل داخل مكونات المجتمع فأن الحوار والتقريب الاجتماعي فيه يصبح معقد ويصعب على الافراد داخل المجتمع المساهمة في حوارات اجتماعية سياسية، بسبب ذلك تظهر مشكلة التفاوت مابين طبقات المجتمع، كما يؤدي الى مشاعر تدفع العنف والنزاع والصراع الداخلي من اجل توفير مستلزمات الحياة اليومية، كما ان الفقر والتفاوت الاجتماعي يسبب الامراض النفسية وابرزها الكئابة والانعزال والانطواء، مما يؤدي ذلك الى الانحراف وممارسة اعمال العنف داخل المجتمع، منها ارتكاب جريمة القتل والاعتداء بين مكونات المجتمع، اضاف الى ضعف الانتماء الوطني وكراهية المجتمع والابتعاد عن الاخرين الذي يؤلد كل ذلك الى كراهية الحوار والتقريب المجتمعي مابين اطراف المجتمع(الدليمي ٢٠١٠، ٣٤٢-٣٤٤).

رابعاً: الافتقار الى ثقافة الحوار: ان ثقافة الحوار تدل على سلسلة من القيم والاعمال التي تدعم التفاهم مابين الافراد والمجتمع من خلال طرح الافكار وتبادلها بشكل واسع واحترام الاخرين، لكن في بعض من المكونات المجتمعية قد تكون هناك نقص في ثقافة الحوار والتواصل ما بين مكونات المجتمع وعدم معرفة كيف التعامل مع الاخرين باختلافاتهم وتنوع هوياتهم فأن ذلك يؤدي الى تغذية الخلافات وان من اسباب عدم وجود ثقافة الحوار في بعض من المجتمعات تتمثل بما يأتي:(السموني، https://2u.pw/dXZ8T529):

١. عدم وجود تعليم يختص بالثقافة الحوار المجتمعي: تفتقر المؤسسة التعليمية والتربوية الى توفير المناهج المختصة بثقافة الحوار والتقريب المجتمعي، وهذا ما يشكل تحدياً للحوار دخل المجتمع الذي له اثاره على الاجيال المستقبلية.
٢. وجود التعصب الفكري والتطرف الديني بما يؤدي ذلك الى التمسك بالاراء وعدم قبول افكار واراء الاخرين .
٣. ضعف الجهة الاعلامية : للاعلام اثر في نشر ثقافة الحوار نجد اغلب الجهات الاعلامية في بعض المجتمعات تروج الخطابات التي تأدي الى التصادم وترك الخطاب المتزن.
٤. انعدام القيادة النموذجية: ان افتقار القيادة النموذجية لها الاثر عن فقدان ثقافة الحوار.

يتضح مما تقدم ان فقدان ثقافة الحوار بين افراد المجتمع له اثار سلبية على مكونات المجتمع، فضلاً عن زيادة النزاعات وسوء الفهم، وضعف الثقة المجتمعية، وغياب الحلول المشتركة من اجل التنمية المستدامة، واعاقة النهوض اقتصادياً،و اجتماعياً.

خامساً: وجود الصراعات السياسية: تعد التحديات السياسة للحوار المجتمعي سبباً رئيساً في عدم استقرار المجتمعات فقد تؤدي الى نشر الفساد والقصور في حماية حوق الملكية وضعف التوازن الاقتصادي، وتعد التحديات السياسية دوراً فاعلاً في بروز الجماعات وتكتلاً مجتمعياً معارض التي تكون سبباً لمصدر لتصعيد الصراعات والنزاعات الداخلية واعمال العنف(الشركسي٢٠١٧، ٦١).

ومن الجدير ذكره ان الجماعات ذات النفوذ السياسي الكبير تلعب دوراً في التحريض على الصراع لتحقيق مصالح سياسية ونفوذ في السلطة، ولعل من اهم اثارونتائج هذه الصراعات هو انتشار الفقر والبطالة بين افراد المجتمع كذلك ظهور الطائفية على اسس الدين والعرق والقومية ، وظهور افكار وايدلوجيات مختلفة وغياب الديمقراطية، وتفشي الافكار المتطرفة، وغياب الحوار والتقارب الاجتماعي، كل هذه التأثيرات سببها هو صعوبة الحوار ما بين المجموعات السياسية وانعكاسها على الحوار والتقريب المجتمعي الذي تعيقه الصراعات(الشركسي، ٦٨).

سادساً: التدليس الاعلامي:

يشكل الاعلام دوراً بارزاً في التأثير على الرأي العام وبث الافكار بين اطراف المجتمع، اضافة الى دور الاعلام في بناء المجتمعات المتماسكة والقادرة على تخطي الصراعات والنزاعات المجتمعية، وبالرغم من ذلك، ممكن ان يكون الاعلام له اثار سلبية بانحراف دوره في بعض الاوقات ويتحول الى آلية تدليس وتضليل اعلامي يعيق الحوار والتقريب الاجتماعي، ويعزز النزاع والخلاف بدل الحوار والتقريب بين مكونات المجتمع الواحد(ابراهيم ٢٠١٧، ٣٠٧).

والتدليس او التضليل: هو استعمال الوسائل الاعلامية لاصدار المعلومات المشوهة والمبنية على المبالغة والكذب ويكون الهدف منها هو تضليل الجماهير الاجتماعية من اجل تحقيق غايات سياسية واجتماعية واقتصادية ، ومن الممكن ان يستغرق التضليل الاعلامي عدة طرق كـ(بث الاخبار التي تبنى على الادعاء والكذب، وتزوير المحتوى والمعنى، وحجب الحقيقة)(العطواني، ٢٠١٨، ١١٣-١١٤).

وفيما يلي توضيح اهم اثار تضليل الاعلام على الحوار والتقريب المجتمعي المتمثلة بالانقاط الاتية(الشمري ٢٠١٣، ١٠٨):

١. اثارة الصراعات والنزاعات بين المكونات: يسهم التدليس والتضليل الاعلامي الى تعزيز الخلافات بين افراد المجتمع بما يشكل تحدياً ومعوقاً امام الحوار والتقريب، ذلك من خلال توفير تقارير متعارضة بسبب الالتباس وزراعة الريبة بين افراد المجتمع.
٢. نشر الصور النموذجية: تعزز المؤسسات الاعلامية بنشر الصور السلبية التي تدعم الاحكام المبكرة او المسبقة.
٣. تقويض الجدال العقلاني: ان نشر المعلومات التي يضللها الاعلام عبر وسائله مما يؤدي ذلك الى التركيز على العواطف بدلاً من الحقيقة مما يشكل تحدياً ومعوقاً اتجاه الحوار والتقريب المجتمعي.

وان من ابرز النتائج التي توصل اليها الباحث حول المرتكزات والتحديات للحوار والتقريب المجتمعي:

١. يعد الحوار ركيزة للتقريب يساعد في بناء الثقة بين الطراف والمكونات الاجتماعية مما يخفف من النزاعات والصراعات الاجتماعية.
٢. الحوار المتبادل الفعّال يعمل على أسس الصدق، والشفافية، والاحترام المتبادل، والثقة.
٣. ان من أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه الحوار والتقريب هي الافتقار إلى ثقافة الحوار: ضعف تثقيف المجتمع بأهمية الحوار كأسلوب لفض النزاعات والصراعات الاجتماعية.
٤. يعد التضليل وتدليس الإعلام من التحديات التي تؤثر سلبياً على تكوين الآراء وتوسيع الانقسامات بين المكونات.
٥. العنصرية والطائفية والتحيزات الاجتماعية والثقافية تعزز عدم التفاهم والاحترام المتبادل .

٦. ضعف دور المؤسسات الثقافية والتعليمية يؤدي الى ضعف وسائل رسمية لتنسيق الحوار وتفعيله.
٧. للإعلام دوراً دوراً مزدوجا الذي من خلاله يمكن أن تساعد في نشرثقافة الحوار أو تعزيز وتغذة الصراعات و النزاعات الاجتماعية.
٨. غياب المؤسسات التربوية التعليمية مما تشكل الاثر الكبير في افتقار ثقافة الحواروالتقريب المجتمعي.
٩. ان عدم وجود قوانين تشريعية لدعم حرية الرأي والتعبير والحوار قد يعكس ذلك الى تقييد النقاش والحوار البنّاء.
١٠. عدم وجود قوانين تنص على عقوبة الخطاب الطائفي والعنصري والكراهية يساعد في زيادة النزاعات والتوترات الاجتماعية.

التوصيات:

١. دعم ثقافة الحوار الاجتماعي ذلك من خلال إعداد برامج تدريبية وورش عمل تهدف الى دعمو تعزيز المهارات الخاصة بالحوار والتقريب.
٢. تأسيس مناهج ومواد تعليمية حول أهمية الحوار والتقريب في المؤسسات التربوية والتعليمية.
٣. تأسيس برامج حوارية إلكترونية والمجتمعية من اجل تعزيز ودعم الحوار البنّاء بين المكونات المختلفة.
٤. تنشيط دور مراكز المصالحة الوطنية كوسيلة لفض الصراعات و النزاع الاجماعي .
٥. يجب مكافحة التضليل وتدليس الإعلام من خلال سن قوانين حدية للحد من الخطاب الاعلامي الذي يحرض على الكراهية والفجوة الاجتماعية، وبث الأخبار الكاذبة .
٦. تشجيع المؤسسات الاعلامية على تعزيز مبادئ الموضوعية، والشفافية، والمصداقية.
٧. دعم دور القيادة الحكيمة، والمثقفين،والشخصيات المؤثرة التي لها الدور الوسيط في فض النزاعات والصراعات المجتمعية.
٨. وضع برامج ومعارض، وفعاليات يشارك من خلالها النخب المثقفة والقادة المجتمعيون لتدعيم التفاهم والاحترام المتبادل.
٩. اصلاح وإصدار القوانين التي تدعم وتعزز الحرية و التعبير وتمنع الخطاب الذي يحرض على الكراهية والتفرقه بين المكونات المجتمعية.
١٠. تعزيز ودعم برامج قانونية تهدف الى حماية حقوق الأقليات والطوائف والمهمشين من اجل مشاركتهم في الحوار.

الخاتمة :

أن تعزيز الحوار المجتمعي هو حجر الزاوية في بناء مجتمع متماسك ومستدام ، فالمرتكزات الاجتماعية، مثل القيم المشتركة، والاحترام المتبادل، والانفتاح على الآخر، تشكل أسسًا راسخة لتقوية العلاقات بين مختلف مكونات المجتمع ، ومع ذلك، يواجه هذا المسعى تحديات معقدة تشمل التعصب، وسوء الفهم، والتأثير السلبي للتضليل الإعلامي، الذي يمكن أن يعمق الفجوات بدلًا من رأبها ، ولذلك، فإن تعزيز الحوار يتطلب جهودًا مشتركة من كافة الأطراف، بدءًا من الفرد والأسرة وصولًا إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية ، لا بد من وضع استراتيجيات شاملة تدعم نشر ثقافة الحوار، وتشجيع التسوية والمرونة الفكرية ، مع التصدي للتحديات التي تعرقل التقارب المجتمعي ، إن بناء مجتمعات متماسكة ومستقرة لا يتحقق إلا من خلال إشاعة قيم التسامح، والاستماع، والاعتراف بالتنوع كقوة، وليس كعائق ، ويبقى الحوار أداة فعالة لإحداث التغيير الإيجابي، ولكن نجاحه يعتمد على مدى استعداد الأفراد والمجتمعات لتبنيه بوعي وإرادة حقيقية، مما يجعل التقريب المجتمعي خطوة قابلة للتحقيق وغاية تستحق السعي الدؤوب.

المصادر:

(١) الانعام، الآية ١٠٨.
(٢) الحجرات الايه ١١.
(٣) أندرسون، باربارا. بلا. التفاوض الفعال من الممكن أن يربح الجميع . القاهرة . مكتبة الهلال الدولية للنشر والتوزيع .
(٤) ابراهيم ، علي حجازي.2017.التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد. دار المعتز للنشر والتوزيع . الطبعة الاولى.
(٥) الزناتي ، جمال رحومة.٢٠١٥. دور المؤسسات التربوية في تنمية وترسيخ ثقافة الحوار لدى النشئ . مجلة كلية التربية الزاوية . جامعة الزاوية. العدد٣ .
(٦) الشركسي اسامة احمد محمد.٢٠١٧.التحديات السياسية وتأثيرها على الامن المجتمعي العربي ٢٠١١-٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب والعلوم . جامعة الشرق الاوسط .
(٧) الصوبان ، احمد ابن الرحمن.١٩٩٣.الحوار اصوله والمنهجية وادارية السلوك . دار الوطن.
(٨) الخفاجي، مصطفى فاضل كريم . عقيل محمد صالح.٢٠١٧. مفهم الحوار مع الاخر واهميته في الفكر الانساني. مجلة بابل للدراسات الانسانية/ مجلد٧. العدد٤.
(٩) الهزاني ناصر عبد العزيز.١٤٣٨هـ. فعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية دراسة مطبقة على مراكز التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .العدد٤٣.كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الاميرة نور بنت عبدالرحمن.
(١٠) العبيدي، عصام عدنان،واخرون.٢٠١٨. الاحترام التنظيمي ودوره في مالجة الشعور بالوحدة في مكان العمل دراسة حاله في مدينة مرجان الطبية (العراق). مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ،المجلد ١٩.العدد ٢. جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا .
(١١) الغريري، عامر علي.١٤٣٤ه. دور الحوار والدعوة في توحيد صف الامه في مواجهة اعدائها.مجلة العلوم الاسلامية . العدد١٦.
(١٢) الغزاوي ،كرار علي حسين، حسين علي حسين الغزاوي.٢٠٢٤. التطرف وتأثيره على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .مجلة ابحاث ميسان. المجلد٢٠. العدد ٣٩ .
(١٣) الدليمي. مؤيد منفي محمد.٢٠١٠. المخاطر الاجتماعية للبطالة في المجتمع العراقي . مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية . العدد٢.
(١٤) المشتركة ، معهد القواسم.٢٠١٦. تصميم عملية الحوار المجتمعي. منظمة البحث عن ارضية مشتركة(SCG).
(١٥) العالمي ،معهد توني بلير للتغير العالمي.٢٠١٦. اساسيات الحوار مورد لمنح الطلاب الشباب من حول العالم مهارات وتجربة الحوار. مؤسسة توني بلير للاديان.
(١٦) السموني. خالد الشرقاوي. ٢٠٢٠. الحوار الثقافي وأثره على التماسك الاجتماعي، مقال متاح على شبكة الانترنت للمعلومات عبر الرابط:https://2u.pw/dXZ8T529

(١٧) الوزير. محمد خير.٢٠١٩. الحوار ودوره في تحقيق التماسك وبناء العقد الاجتماعي بين السوريين . المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام . مقال منشور على شبكة المعلومات الانترنت عبر الرابط https://syriainside.com/articles/167 .

(١٨) الميلاد، زكي. ٢٠١١. مفهوم التقريب بين المذاهب الاسلامية التجربة والتطور والمعنى. متاح على شبكة للمعلومات الانترنت عبر الرابط : https://www.taghribnews.com/ar/article/63952/

(١٩) التويجي ، عبد العزيز بن عثمان التويجي.٢٠١٩. التقريب : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية. متاح على شبكة المعلومات للانترنت عبرالرابط https://taqrib.ir/ar/article

(٢٠) القطيطي ، وليد.٢٠٢٢. حوار المذاهب الإسلامية بين التقريب والتعايش. متاح على شبكة

(٢١) المعلومات الانترنت عبر الرابط: https://www.almayadeen.net/article

(٢٢) بوقفة،عبد الباسط.٢٠١٣-٢٠١٤. إستراتيجية الإنصات الفعال في الأسرة وعلاقتها بسلوك اتخاذ القرار لدى لأبناء (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بورقلة). رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

(٢٣) توفيق، سعد حقي. ٢٠١٢. مبادئ العلاقات الدولية . عمان الاردن. دار وائل للطباعة والنشر.

(٢٤) جاسور، ناظم عبد الواحد.٢٠١٠. دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والأهلية في تعزيز حوار الثقافات في المجتمع العراقي مجلة السياسية والدولية ،العدد ١٤.

(٢٥) جلوب حسين.٢٠١٠. مهارات الاتصال: الاتصال مع الاخرين. عمان الاردن. دار الكنوز العرفة العلمية للنشر والتوزيع..

(٢٦) حسين، خالد احمد.٢٠٢٣. مفهوم الحوار واهميته وادابه دراسة وصفية. مجلة اداب المستنصرية. العدد١٠٢.

(٢٧) حسن، حميد فاضل.٢٠١٨. التطرف الضد النوعي للاعتدال . مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية . عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول لجامعة الانبار.

(٢٨) رمزي ،فهد عبدالرحمن مسفر.٢٠١٣. الإدارة بالشفافية لدى مديري مكاتب التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين والمشرفين. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم القرى. كلية التربية .

(٢٩) سطام محمد ذياب.٢٠١٨.التميز العنصري في منظور القانون الجنائي دراسة (تحليلية مقارنة) .مجلة جامعة تكريت للحقوق. المجلد٢.العدد٢. الجزء الاول.

(٣٠) سرحال، أحمد.١٩٩٣. قانون العلاقات الدولية، الطبعة الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت .

(٣١) سعفان، يوسف محمد.٢٠١٣. ، المفاوضة الجماعية دراسة مقارنة .الاسكندرية مصر.مكتبة الوفاء القانونية . الطبعة الاولى.

(٣٢) شيخ، إدريس جعفر.٢٠٠٣. الحوار مجادلة جادة لا مداهنة. مقال في مجلة البيان. المنتدى الاسلامي. السنة ١٨. العدد١٩٠.

(٣٣) عبدالرحمن، منال سيف الدين احمد.٢٠١٧. دور المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار لدى الافراد، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد العشرون.

(٣٤) قريب، بلال.٢٠٢٢. الحوار دراسة تفاهمية ونظرية . مجلة العلوم الانسانية . المجلد٢٢. العدد٢. مجلة جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.
(٣٥) منظور، أبن .١٩٤٩. لسان العرب ط٣. دار صادر.بيروت .
(٣٦) القيادة والمجتمع: دور القيادة في تحسين المجتمع ، مقال متاح على شبكة الانتنرت للمعلومات عبر الرابط: https://arab-coaching.com :

Sources:

1. **Al-An'am, Verse 108**
2. **Al-Hujurat, Verse 11.**
3. **Anderson, Barbara. n.d. Effective Negotiation: Everyone Can Win. Cairo: Al-Hilal International Publishing and Distribution.**
4. **Ibrahim, Ali Hijazi. 2017. Integration Between Traditional and New Media. Al-Mu'taz Publishing and Distribution, 1st Edition.**
5. **Al-Zanati, Jamal Rahouma. 2015. "The Role of Educational Institutions in Developing and Consolidating the Culture of Dialogue Among Youth." Journal of the Faculty of Education Zawiya, University of Zawiya, Issue 3.**
6. **Al-Sharkasi, Osama Ahmed Mohammed. 2017. Political Challenges and Their Impact on Arab Societal Security (2011-2016). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University.**
7. **Al-Suban, Ahmed bin Rahman. 1993. Dialogue: Its Principles, Methodology, and Behavior Management. Dar Al-Watan.**
8. **Al-Khafaji, Mustafa Fadel Karim, Aqil Mohammed Saleh. 2017. "The Concept of Dialogue with the Other and Its Importance in Human Thought." Babylon Journal for Humanities, Vol. 7, Issue 4.**
9. **Al-Hazani, Nasser Abdulaziz. 1438 AH. "Activating Societal Dialogue for the Development of Local Communities: A Case Study on Social Development Centers in Riyadh." Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 43, College of Social Work, Princess Nourah bint Abdulrahman University.**
10. **Al-Ubaidi, Issam Adnan, et al. 2018. "Organizational Respect and Its Role in Addressing the Feeling of Loneliness in the Workplace: A Case Study in Murjan Medical City (Iraq)." Journal of Economic and Administrative Sciences, Vol. 19, Issue 2, Sudan University of Science and Technology.**
11. **Al-Ghurairi, Amer Ali. 1434 AH. "The Role of Dialogue and Advocacy in Unifying the Nation Against Its Enemies." Journal of Islamic Sciences, Issue 16.**
12. **Al-Ghazawi, Karrar Ali Hussein, Hussein Ali Hussein Al-Ghazawi. 2024. "Extremism and Its Impact on Political, Economic, and Social Stability." Misan Research Journal, Vol. 20, Issue 39.**
13. **Al-Dulaimi, Mueid Munafi Mohammed. 2010. "The Social Risks of Unemployment in Iraqi Society." Anbar University Journal for Humanities, Issue 2.**
14. **Joint Institute of Al-Qawasim. 2016. Designing the Community Dialogue Process. Search for Common Ground (SCG).**
15. **Tony Blair Institute for Global Change. 2016. Dialogue Essentials: A Resource for Providing Youth with Dialogue Skills and Experience. Tony Blair Faith Foundation.**

16. Al-Samouni, Khaled Al-Sharqawi. 2020. "Cultural Dialogue and Its Impact on Social Cohesion." Online article available at: https://2u.pw/dXZ8T529 .
17. Al-Wazir, Mohammed Khair. 2019. "Dialogue and Its Role in Achieving Cohesion and Building the Social Contract Among Syrians." Syrian Institute for Studies and Public Opinion Research. Online article available at: https://syriainside.com/articles/167 .
18. Al-Milad, Zaki. 2011. "The Concept of Rapprochement Between Islamic Sects: Experience, Development, and Meaning." Online article available at: https://www.taghribnews.com/ar/article/63952 .
19. Al-Tuwaijri, Abdulaziz bin Othman Al-Tuwaijri. 2019. Rapprochement: The World Forum for Proximity Between Islamic Sects. Available online at: https://taqrib.ir/ar/article .
20. Al-Qatiti, Waleed. 2022. "Dialogue Between Islamic Sects: Between Rapprochement and Coexistence." Available online at: https://www.almayadeen.net/article .
21. Bouqafa, Abdelbasset. 2013-2014. "Effective Listening Strategies in the Family and Their Relationship to Decision-Making Behavior Among Children: A Field Study on a Sample of High School Students in Ouargla." Unpublished Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University, Ouargla.
22. Tawfiq, Saad Haqi. 2012. Principles of International Relations. Amman, Jordan: Dar Wael for Printing and Publishing.
23. Jasour, Nazem Abdul Wahid. 2010. "The Role of Iraqi Educational Institutions (Governmental and Private) in Promoting Intercultural Dialogue in Iraqi Society." Journal of Politics and International Studies, Issue 14.
24. Jaloub, Hussein. 2010. Communication Skills: Communicating with Others. Amman, Jordan: Dar Al-Kunuz Al-Ma'rifa Scientific Publishing and Distribution.
25. Hussein, Khalid Ahmed. 2023. "The Concept of Dialogue, Its Importance, and Etiquette: A Descriptive Study." Journal of Al-Mustansiriya Arts, Issue 102.
26. Hassan, Hamid Fadel. 2018. "Extremism as the Opposite of Moderation." Anbar University Journal for Legal and Political Sciences, Special Issue for the First International Conference of Anbar University.
27. Ramzi, Fahd Abdulrahman Masfer. 2013. "Transparency Management Among Education Office Directors in Mecca Region from the Perspective of Directors and Supervisors." Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, College of Education.
28. Sattam, Mohammed Diyab. 2018. "Racial Discrimination in the Perspective of Criminal Law: A Comparative Analytical Study." Tikrit University Journal of Law, Vol. 2, Issue 2, Part 1.
29. Sarhal, Ahmed. 1993. International Relations Law, 2nd Edition. University Institution for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut.
30. Saafan, Youssef Mohammed. 2013. Collective Bargaining: A Comparative Study. Alexandria, Egypt: Al-Wafa Legal Library, 1st Edition.
31. Sheikh, Idris Jafar. 2003. "Dialogue: A Serious Debate, Not Flattery." Al-Bayan Magazine, Islamic Forum, Year 18, Issue 190.

32. **Abdulrahman, Manal Saifuddin Ahmed. 2017. "The Role of Educational Institutions in Developing the Culture of Dialogue Among Individuals." Journal of Scientific Research in Education, Issue 20.**
33. **Qareeb, Bilal. 2022. "Dialogue: An Interpretative and Theoretical Study." Journal of Humanities, Vol. 22, Issue 2, University of Mohamed Khider Biskra, Algeria.**
34. **Ibn Manzur. 1949. Lisan Al-Arab, 3rd Edition. Dar Sader, Beirut.**
35. **Leadership and Society: The Role of Leadership in Improving Society. Online article available at: https://arab-coaching.com .**